يبقى القنّب الهندي والمؤثرات العقلية أكثر الأنواع انتشارا..

الكوكايين يعرف رواجا في أوساط الشباب الجزائري

الحدود مع المغرب الطريق المفضل لدى شبكات التهريب الوطنية والدولية

دعا المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها «عبد المالك سايح»، أمس بالعاصمة، المجتمع المدني إلى المساهمة في التصدي لانتشار المخدرات والتحسيس حول خطورتها، مؤكدا تفاقم الظاهرة حيث أصبحت تعرف من يوم إلى آخر تزايدا مخيفا سواء من حيث الاتجار أو الاستهلاك وبالتالي أصبح دور الجمعيات أساسيا في المشاركة في مكافحتها.

إيمان كيسي

أكد «عبد المالك سايح» -خلال ملتقى تكويني حول إعداد المشاريع الخاصة بالوقاية من المخدرات لفائدة الإطارات العاملة بالجمعيات- أن استهلاك المخدرات القوية مثل "الكوكايين" من طرف الشباب بدأ يعرف رواجا وأضاف أن دور المجتمع المدني يبدو بالغ الأهمية ولبنة أساسية في مجال المساهمة والتأثير السلمي باعتباره شريكا فعالا في الإجراءات الوقائية خاصة تجاه الشباب، ودعا المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ممثلي الجمعيات الحاضرين في الملتقى إلى التخطيط لحملات توعية تجاه الشباب باستعمال أساليب فعالة، منها اختيار الخطاب الصحيح المؤثر للتحسيس حول مخاطر الاستعمال والإقبال على المخدرات، وأشار إلى أن هذا الملتقى الذي سيدوم 3 أيام سيكون فرصة لتوجيه مؤطري الحركة الجمعوية ومساعدتهم على حصر أسباب الجنوح والتحسيس للحد من انتشار تعاطي المخدرات وكذا تزويدهم بمنهجية إعداد برنامج لمكافحة الظاهرة في عملهم اليومي الجواري.

وبدوره أوضح «عيسى قاسمي» إطار بالديوان أن الملتقى هو نداء للجمعيات لتضع يدها بيد السلطات العمومية في مكافحة الاتجار والإدمان على المخدرات لأن نجاح هذه الأخيرة -حسبه- مرهون بالتعاون وتظافر جهود الجميع، كما اعتبر اللقاء تعبير عن استعداد الديوان وكل السلطات العمومية للتعاون وفتح المجال للمجتمع المدني للمشاركة بفعالية في مكافحة هذه الآفة الفتاكة، وفي مداخلته قدم «قاسمي» نظرة وأرقام حول تطور انتشار ظاهرة الاتجار واستهلاك المخدرات في الجزائر مسجلا أن أول إنذار كان في 1975 بعد حجز 3 أطنان من القنب دفعة واحدة، وأشار إلى أن الركود الاقتصادي وظهور بوادر التذمر الاجتماعي ودوامة العنف هي عوامل أدت إلى تفاقم مختلف الآفات منها المخدرات التي اعتبرها خطر حقيقي انتشر بسرعة بدليل ارتفاع نسبة المحجوزات من القنب الهندي بـ100 بالمائة بين 2002 و2004، وأوضح أن أنواع المخدرات الأكثر انتشارا في الجزائر هي القنب الهندي والمؤثرات العقلية مؤكدا بهذه المناسبة على أهمية التجنيد الواسع على جميع المستويات خاصة بعد تحول الجزائر من منطقة عبور إلى منطقة استهلاك مضيفا أن جزء كبير من الإنتاج المغربي للقنب الهندي يمر عبر الموانئ الجزائرية الرئيسية باتجاه أوروبا وأن الكميات الموجهة إلى دول أوروبية تقدر بـ73.87 بالمائة في حين26.13 بالمائة توجه للاستهلاك المحلي، وأوضح «قاسمي» أن طريق التهريب المفضل هو الحدود المغربية إضافة إلى البيض والنعامة وورقلة والوادي مبرزا أن 48 بالمائة من تهريب المخدرات يتم غرب الوطن، وأشار في الصدد ذاته إلى وجود علاقة وثيقة بين شبكات التهريب الوطنية وشبكات التهريب الدولية المتخصصة في الجريمة المنظمة العابرة للأوطان، وقدم المسؤول بهذه المناسبة إحصائيات لكميات القنب الهندي المحجوزة منذ 1992 إلى 2008 إذ تم حجز مجموع 116.4 طن مسجلا أن سنة 1999 عرفت حجز 4.4 طن وسنة 2004 ما يعادل 12.3 طن وسنة 2007 كمية قدرت بـ16.5 طن أما سنة 2008 فتم حجز أكثر من 38 طن، وتم حجز خلال سنة 2008 أكثر من 716 غرام من الكوكايين و 54 غرام من "الكراك" و381 غراما من الهيروين إلى جانب المؤثرات العقلية، أما عن القضايا المقدمة أمام العدالة والخاصة بالمخدرات فسجل المحاضر أن فئة الشباب البالغ سنهم بين 18 و25 سنة هم المعنيين أكثر بنسبة 43.11 من مجموع القضايا البالغ عددها 832 86 قضية مسجلة من سنة 1994 إلى 2004

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الملتقى قد برمج لفائدة 34 ممثلا للجمعيات من ولايات الوسط ويؤطره مختصون من الجزائر ومن فرنسا، وعلى هامش الملتقى أشارت ممثلة مجموعة «بوميبيدو» الفرنسية التي تنشط مع المجلس الأوروبي في المكافحة ضد المخدرات خيرة مقدم أن التعاون بين الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ومجموعة «بوميبيدو» يرتكز على مجال البحث والجوانب التقنية للحملات التحسيسية، وأضافت أن التعاون بين الجانبين سيشمل قريبا المجال القانوني مشيرة إلى أن لقاء سيجري بعد أسبوعين لفائدة القضاة حول تطبيق القانون في مجال مكافحة المخدرات، ومن جهتهم أوضح الخبراء الذين استقدمهم الديوان من فرنسا أنهم سيسعون خلال الملتقى إلى تقديم تجربتهم الخاصة في محاربة المخدرات وكذا مساعدة نظرائهم الجزائريين من ممثلي المجتمع المدني في إعداد خطة لبرنامج الوقاية ومكافحة هذه الظاهرة على أرض الواقع، وقال هؤلاء أنهم يعتمدون في برنامج عملهم على الوقاية من خلال الاتصال بالجهات القريبة من الشباب مثل الأسرة والمربين وممثلي الأحياء الذين بإمكانهم التأثير أكثر من جهة ورصد الفئات التي تعاني من مشكل ما والمعرضة لتعاطي المخدرات من جهة أخرى، وأشار الخبير «أوليفيي رومان» من «ميتس» المتواجدة بجنوب فرنسا، أن 7 شباب ضمن 10 ممن يقل سنهم عن 17 سنة في فرنسا تعاطوا مخدرات ولو مرة واحدة في حياتهم مضيفا أن الجزائر بلد معرض لخطر انتشار المخدرات جراء العولمة والانفتاح الاقتصادي رغم أنها لا تعرف نفس التفكك الأسري الذي تعرفه فرنسا، وأضاف أن التنظيم الذي يعمل ضمنه يعتمد على الملاحظة أولا ثم تحديد ما يتقبله الشاب ومن هو أكثر مصداقية في نظره وأكثر فعالية وتأثير ومن ثم تأتي مرحلة تحديد الوسيلة المستعملة إما بالاتصال المباشر أو باستعمال الانترنيت.